

شجرة طوبى

[416] ابن أبي طالب ابسط يدك نبايعك ما بيعنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة فبسط لهم الضب يده وبايعوا له وخلعوا أمير المؤمنين (ع) وقالوا: أنت وإمامنا وكانوا كما قال عز وجل: (بئس الظالمين بدلا) ثم لحقوا بأمر المؤمنين فلما وردوا عليه قال (ع) فعلتم يا اعداء إني واعداء رسوله ما اخبرتكم به خلعتموني وبايعتم الضب وإني أنظر إليكم يوم القيامة والضب يسوقكم إلى النار، فأنكروا وحلفوا بإني ما فعلنا ذلك قال (ع): وإني لاغفرت لكم ذنوبكم وقد اخترتم علي مسخا، مسخه إني وجعله آية للعالمين، فبعدا لكم وسحقا، ولان كان مع رسول إني (ص) منافقون فان معي منافقين وأنتم هم. أما وإني يا شعث بن ربيعي، وأنت يا عمرو بن حريث ومحمد، أنبيئك يا اشعث لتقتلن ابني الحسين هكذا حدثني حبيبي فالويل لمن كان خصمه رسول إني (ص) وفاطمة وهؤلاء كلهم حضروا كربلا وحاربوا الحسين (ع) والحال انهم كتبوا إلى الحسين ودعوه ومن الذين كتب كتابا إليه هذا اللعين - يعني شعث بن ربيعي - ومعه ثلاثة نفر وكتب هذا المضمون أما بعد، فقد اخضر الجناح واعشوشب الارض الخ. مقدمة قال رسول إني (ص): نعم الولد البنات ملطفات مجهزة مونسات مباركات مفليات، وأن إني تبارك وتعالى على الاناث ارق منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة إلا فرحه إني يوم القيامة، وإذا أصاب الرجل ابنة بعث إني ملكا إليها فأمر جناحه على رأسها وصدرها وقال: ضعيفة خلقت من ضعف، المنفق عليها معان إلى يوم القيامة، ومن عال ثلاث بنات أو مثلهن من الاخوات وصبر على مشاقهن حتى يأتين إلى أزواجهن أو يمتن فيصرن إلى قبورهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار إلى السبابة والوسطى، يسأل يا رسول إني واثنيتين؟ قال: واثنيتين، قيل وواحدة؟ قال وواحدة. ومن كان له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد، ومن كان له اربع بنات فيا عباد إني اعيَنوه، ويا عباد إني اقْرُضوه، يا عباد إني ارحموه، وكان رسول إني (ص) يكنى: أبا البنات، لان له اربع بنات: رقية وأم كلثوم وزينب والصديقة، وكان جالسا يوما